2025 | April Vol. 16 | الصفحة(44- 64) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

المخدرات جريمة العصر والوجه الاخر للإرهاب

اسم الباحث/ ة (1): م. مها عصام عبد الحميد

الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: علم اجتماع

مكان العمل: جامعة النهرين

ملخص البحث عربي:

تمثل مشكلة انتشار المخدرات اليوم تهديداً خطيراً على كل دول العالم، وعلى المستويين الفردي والمجتمعي في العراق، أذ تعد هذه المشكلة آفة تفتك بجسد المجتمع العراقي لما تمثلهُ من خسارة لرأس المال البشري الى جانب خسارة رأس المال الاقتصادي ،كما وتمثل تهديداً كبيراً للأمن الانساني والاجتماعي والاقتصادي وخرق كبير للنسيج والتماسك المجتمعي.
ان انتشار هذه المشكلة وتفاقم حالات حدوثها تجعل الدعوات ملحة لتبني برامج وطنية وخطط وسياسات أمنية ورقابية وصحية ووقائية تتخذها الدولة للحيلولة دون تفاقم المشكلة اكثر و اكثر، لاسيما أذا ما عرفنا ان انتشارها ادى الى تناسل وتوالد مشكلات جسيمة في جسد المجتمع العراقي مهددة بذلك فرص تمكينه ورفع مؤشرات التنمية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي للبلد .
ان انتشار المخدرات بهذه الطريقة السريعة بين افراد المجتمع تعكس وجود مشكلة تنموية بشرية حقيقية لاسيما اذا ما عرفنا ان اكثر متعاطي المخدرات هم من فئة الشباب واغلبهم من العاطلين عن العمل وذوي المستويات المنخفضة التعليم والفقراء احياناً.
سميت المخدرات بالوجه الثاني للإرهاب أذ كما الارهاب ينتهك الحريات ويسلب الحقوق والحياة فأن المخدرات تفعل كل ذلك لكن بصمت، فهي تهدد بنية المجتمع في صميمه وتضعف تماسكه الاجتماعي.
لقد أولت الحكومات العراقية اهتماماً خاصاً بموضوع المخدرات منذ نشأتها وصدر اول قانون عام (1933) بتحريم ومنع استخدامها او المتاجرة فيها او تعاطيها، كما تم تحديث قانون المخدرات رقم (68) لسنة (1965) كونه لم يعد يلائم تطورات المشكلة في الوقت الحاضر، فضلاً عن انضمام العراق لعدد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمخدرات والمؤثرات العقلية.
هذا البحث جاء كمحاولة لتسليط الضوء على هذه المشكلة واهميتها واهم الاهداف التي نسعى اليها ، ودور الجامعات في نشر الوعي والثقافة بين الطلبة وتوضيح مدى خطورتها ،كما تم توضيح بعض انواع المخدرات المنتشرة في العراق ،واهم الاسباب التي ادت الى انتشارها، ومعرفة الاثار الصحية والنفسية لمتعاطي المخدرات، واخيراً تم التوصل الى مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: ،،المخدرات ، المخدرات جريمة العصر ، الارهاب،

Corresponding author:

Drugs are the crime of the Times and the other face of terrorism

Researcher name (1): Maha Essam Abdul Hamid

Scientific degree: master
Scientific specialization: history

Place of work: Nahrain University

Research summary Arabic:

The problem of drug proliferation today represents a serious threat to all countries of the world, and at the individual and community levels in Iraq, as this problem is a scourge that destroys the body of Iraqi society because of the loss of human capital in addition to the loss of economic capital, and represents a great threat to human, social and economic security and a major breach of the fabric and community cohesion.
The spread of this problem and the aggravation of its occurrence make urgent calls for the adoption of national programs, security, control, health and preventive plans and policies taken by the state to prevent the problem from worsening more and more, especially if we know that its spread has led to the reproduction and generation of serious problems in the body of Iraqi society, thereby threatening its empowerment opportunities and raising the indicators of development and economic and social well-being of the country .
The spread of drugs in such a rapid way among members of society reflects the existence of a real human development problem, especially if we know that the most drug users are young people, most of whom are unemployed, with low levels of education and sometimes poor.
Drugs have been called the second face of terrorism, because just as terrorism violates freedoms and takes away rights and life, drugs do all this, but silently, they threaten the structure of society at its core and weaken its social cohesion.
The Iraqi governments have paid special attention to the issue of drugs since its inception, and the first general law (1933) was issued prohibiting and preventing their use, trafficking or abuse, and the Drugs Law No. 68 of 1965 was updated as it no longer fits the developments of the problem at the present time, as well as Iraq's accession to a number of international conventions on Narcotic Drugs and Psychotropic Substances.
This research came as an attempt to shed light on this problem and its importance and the most important goals that we seek, and the role of universities in spreading awareness and culture among students and clarifying the extent of its danger, as well as some types of drugs widespread in Iraq, the most important reasons that led to its spread, and knowledge of the health and psychological effects of drug users, and finally reached a set of recommendations and proposals .

Keywords:,, drugs, drugs, crime of the era, terrorism,
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة :

تعد انتشار مشكلة المخدرات بجميع انواعها من المشكلات التي اصبحت تمثل تهديداً خطيراً على أمن وسلامة المجتمعات كافة، وانها قد تفاقمت مع تعقد الظروف وتزايد الضغوط النفسية والاعباء الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية على الفرد والمجتمع.

ان انتشار المخدرات يتعدى بأبعاده الى مجالات واسعة فهي أداة تنخر بنية الدولة الامنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، لذا يجب على الحكومات والدول التصدي لهذه الأفة الخطيرة التي باتت تنهش بجسد افراد المجتمع .

مشكلة الدراسة:

ان مشكلة الادمان على المخدرات اصبحت من المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات سواء المتقدمة او النامية ،الغنية او الفقيرة على حد سواء، ويرافق هذه المشكلة سلسلة من المظاهر السلبية التي تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد والسلوكيات المتبعة في هذا المجتمع اضافة الى خرق للقوانين، وتعد مشكلة الادمان على المخدرات من المشاكل الاكثر خطورة وتعقيداً على الافراد والمجتمعات والحكومات كونها تكلف الدولة اموالاً طائلة وتتسبب في تدمير واضعاف اقتصادها ،ونظراً لما تتسم به هذه المشكلة من التشعب والتعقيد، فقد تصدت لها الألاف من البحوث والدراسات العربية والاجنبية علها تسهم في الكشف عن أبعادها ومعرفة أسبابها المتزايدة يوماً بعد يوم مع محاولة طرح حلول علمية تسعف الدول والحكومات للوقاية والعلاج من هذه المشكلة ، وبالتأكيد لا ننسى اثارها الخطيرة على افراد المجتمع العراقي من النواحي الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية وحتى الامنية.

لذا جاءت هذه الدراسة لتطرح السؤال الجوهري التالي :

ماهي الاسباب والدوافع التي تقف وراء انتشار مشكلة الادمان على المخدرات ؟ وماهي اهم وابرز البرامج والسياسات التي يجب على اتباعها للحد من هذه المشكلة.

Corresponding author:

اهمية الدراسة :

تأتي اهمية هذه الدراسة من اهمية وخطورة الموضوع المدروس ونتيجة لما يراه الباحثين من تطور متزايد لأعداد الواقعين في براثن الادمان على المخدرات سواء على المستوى المحلي والوطني او الدولي، وللأثار السلبية سواء على المستوى الصحي او الاقتصادي او النفسي او الاجتماعي الذي تحدثه هذه الأفة في جسد المجتمع والذي لايزال حجمها يتسع يوماً بعد يوم ،وللإحاطة بمشكلة تعاطي المخدرات وكيفية انتشارها بين اوساط المجتمع العراقي والبحث عن الاسباب التي تؤدي الى زيادة نسبة الادمان على المخدرات تم التطرق الى هذه الدراسة التي تساعد الافراد المعنيَن بفهم هذه المشكلة وكيفية مواجهتها لاسيما من قبل الاسرة والمدرسة والمجتمع.

اهداف الدراسة :

ترمي هذه الدراسة الى المساهمة في رسم تصور شامل وواضح لأزمة الادمان على المخدرات

من حيث اسبابها وكيفية مواجهتها وبصورة اكثر تحديداً فأن هذه الدراسة تهدف الى :

- التعرف على انواع المخدرات المنتشرة
- تحديد اهم الاسباب المؤدية لانتشار الادمان على المخدرات
- وضع الحلول والمقترحات المناسبة للوقاية من هذه المشكلة والحيلولة دون تفاقمها اكثر واكثر

المصطلحات والمفاهيم :

المخدرات :

هي مجموعة من المواد التي تسبب الادمان وتؤدي الى تسمم الجهاز العصبي، ويطلق لفظ (مخدر) على كل ما يذهب العقل ويغيبهُ وذلك لاحتوائه على مواد كيميائية تؤدي الى النعاس والنوم او فقدان التوازن او غياب الوعي .

وتعرف لغةً هي اخدار العضو اي جعلهُ خدراً والخادر هو الفاتر الكسلان (رشيد،1996،ص102) وتعرف علمياً بانها كل مادة خام او مصنعة تحتوي على مواد مسكنة يؤدي استخدامها في غير الاغراض الطبية والعلاجية الى حالة من التعود والادمان عليها ،وهناك فرق بين التعود والادمان ،فالتعود يعني تكرار التعاطي مع الرغبة ولكنها غير قسرية ،بينما الادمان يعني تكرار التعاطي باستمرار مع الزيادة في الجرعة ورغبة قسرية في التعاطي (جلود،2007)كما تعرف بانها كل مادة ينتج عن تعاطيها فقدان وعي او توازن كلي او جزئي

Corresponding author:

للفرد ويترتب على تناولها إنهاك للجسم بصورة عامة والعقل بصورة خاصة وتجعل الشخص المتعاطي يعيش في خيال وأوهام فترة من الزمن حتى تكاد تذهب به (القرني ،2010،ص63)

جريمة العصر:

ظهر هذا المفهوم منذ تسعينات القرن الماضي في ظل انتشار انماط من الجرائم التي لم تكن مألوفة سابقاً، ولهذا المفهوم العديد من المرادفات منها (الجرائم الحديثة، الجرائم المعاصرة وغيرها)وهي كلها تدل على ان الجريمة ترتكب بطرق غير تقليدية واساليب وادوات وطرق غير مألوفة في تنفيذها ،مثل جرائم المخدرات والارهاب والابتزاز الالكتروني وان هذه الجرائم لم يكن لها تشريع قانوني سابق محدد وواضح ينظمها ،ولا تعتمد على العنصر المكاني في ارتكابها اي لا يشترط وجود الجاني في مسرح الجريمة (العمارات،2023،ص13)

الارهاب :

يعد هذا المفهوم من المفاهيم التي اثارت جدلاً بين الكتاب ولم يتم ضبط مفهوم واحد متفق عليه، لغوياً مستمد من الفعل (أرهب) اي بمعنى أرعب وأفزع ،إما اصطلاحاً فهو كل نشاط يتضمن عملاً يتصنف بالعنف والخطورة ويهدد حياة البشرية ويمثل انتهاكاً للقوانين الجنائية/

ابسط مفهوم للإرهاب هو استخدام الرعب لتحقيق اغراض سياسية (شكري،2008،ص30) اما المفهوم الاكثر متفق عليه هو ما قدم في الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب عام 1998 "هو كل فعل من افعال العنف او التهديد به ،أيا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذاً لمشروع اجرام فردي او جماعي، يهدف الى إلقاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او أمنهم للخطر" (شكري،2008،ص36)

المبحث الثاني

انواع المخدرات

تعد الخمور والمسكرات من المواد المعروفة منذ ما قبل التاريخ ،أذ كانت منتشرة في عصر الجاهلية أي هي ليست وليدة اليوم أذ تشير بعض المصادر التاريخية الى وجود لوحة سومرية يعود تاريخها الى الالف الرابعة قبل الميلاد وتدل على ان السومريون كانوا قد استخدموا مادة (الأفيون) وكانوا يسمونها (نبات السعادة)(محمد،2017،ص255) ولما جاء الاسلام حرم تعاطيها والمتاجرة فيها، ووضع الحدود على كل من ساقيها وشاربها والمتاجر فيها، ومع ان العلم أكد اضرارها الصحية على الجسم والحالة النفسية

Corresponding author:

والعقلية والاقتصادية، لكن مازال انتشارها يشكل مشكلة خطيرة تهدد العالم بأسرهُ (العجيلي،2012،ص 186) لقد أزداد عدد وأشكال وأنواع المخدرات ولا يوجد حتى الان أتفاق دولي موحد بشأن تصنيفها، فبعضها يصنف على أساس طرق أنتاجها والبعض يصنف على أساس تأثيرها على جسم الانسان.

اما ابرز انواع المخدرات حسب تأثيرها هي :

1- مخدرات تسبب الادمان: ومن خصائصها تزيد من شهوة المدمن الى مواصلة التعاطي مع محاولة الحصول على المخدرات بأي وسيلة كانت مع عجزهُ الشديد عن كبت أهوائهُ او الانزلاق في الجريمة في حالة تعذر الحصول على المخدر، ومن ابرز انواع هذا المخدر هي (الأفيون،الهروين،المورفين،الكوكايين)

2 ـ مخدرات تذهب العقل : هذا النوع من المخدر يؤدي بالمتعاطي الى زيادة الجرعة يوم بعد أخر وذلك لشعورهُ الوقتي بالسعادة اثناء تعاطيه ومن ابرز انواعه هي (الحشيش) (المغربي،1963،ص74)

إما ابرز انواع المخدرات الطبيعية والصناعية هي :

1 ـ الحشيشة : او يطلق عليها (القنب او ماريجوانا) وهي تعد مادة فتاكة تهدد أمن الافراد والمجتمعات كونها ما وجدت في مجتمع ما إلا وهدمت كيانهُ وفرقت وحدتهُ وأثرت على اخلاق وعفة ومروءة افرادهُ، ويؤدي هذا النوع من المخدرات في القضاء الكامل على قدرة الجسم المناعية في الدفاع عن نفسهُ (رفعت،1996،ص95)

2 ـ الأفيون : او يطلق عليه اسم (الخشخاش) وهو يستخرج من نبات الخشخاش وتكثر زراعتهُ في دولة مصر، ويمكن تعاطيه عن طريق المزج مع القهوة او الشاي او عن طريق البلع او الحقن بالوريد بعد أذابته في الماء الدافئ أو من الممكن أو من الممكن ان يوضع تحت اللسان لمدة طويلة ثم يذوب، ومن أهم أعراضهُ هي شعور الفرد بالغثيان والكراهية ولكن سرعان ما يتم الانسجام والتألف معهُ حتى يصبح عادة مستمرة ويومية ويغدو الابتعاد عنه أمراً مستحيلاً وفي حالة تأخر المتعاطي عن موعد تناولهُ فانه يسبب لهُ ارتعاشا وصداعاً شديداً وارتفاع في درجات الحرارة وعجز كامل عن الحركة (مصيفر،1985،ص870)

3 ـ الهيروين : وهو عبارة عن مسحوق بلوري أبيض أو رمادي اللون يذوب بصعوبة في الماء وبسهولة في الكحول، يستخدم إما عن طريق الاستنشاق او بالحقن تحت الجلد ،ومن اعراضهُ العامة الضعف العام والهزال والعصبية وخمول العقل وجموده والفزع والخوف والجبن ،إما ابرز اعراضه المرضية انخفاض

Corresponding author:

ضغط الدم وضعف الاعضاء التناسلية وزيادة افرازات العين والفم والاذن واضطراب الكبد والتهاب في الكلى وتناقص في كمية الادرار مع أمساك مزمن وألام شديدة في المفاصل .

4 ـ الكوكايين : وهو من اكثر المخدرات خطورة ويمتاز بان لونه ابيض ،يوجد على شكل مسحوق ابيض ناعم يتم تناولهُ عن طريق الاستنشاق ونادر ما يذوب في الماء ويحقن ،ومن اعراضه العامة الشعور بخفة الجسم والنشاط وزيادة في الحركة مع سلوك عدواني واضح ،إما اثارهُ المرضية فهو يسبب سوء الهضم والغثيان والأرق وضمور في عضلات الجسم وان استعمل عن طريق الانف فيصيب الحاجز الانفي بالتأكل كما يسبب التوتر العصبي الشديد ،وهو يمتاز بأنه أقوى مادة مخدرة منبه وبسبب هذه الخاصية لا يستطيع المدمن الانقطاع عن تناولهُ مما يؤدي به الى ارتكاب الجريمة واحياناً يؤدي الى اضطرابات نفسية ومن ثم الموت بالاختناق (السعد،1997،ص87)

5 ـ المورفيين :هو عبارة عن مادة رقيقة حريرية الملمس طعمها مر جداً، يذوب بصعوبة في الماء وسهل الذوبان في الكحول، له استعمالات طبية من خلال حقنهُ تحت الجلد لتسكين الالام بالمراكز العصبية للإنسان ويؤثر هذا المخدر على وظائف خلايا المخ ويستعمل الان كمهدئات من قبل كثير من الرجال والنساء(رشيد،1996،ص102)

6 ـ القات : يعد ان أشهر المنبهات الطبيعية وأقواها، وهذا النوع من المخدر يقلل الشهية للأكل ويسبب جفاف الفم والعطش ،وان المتعاطي لهذا النوع يشعر بالسعادة وينسى كل همومهُ وألامهُ ،وقد تكون تصرفاته وكلامه غير موزون وتصبح نظراته براقة وثابتة ويرافق كل ما ذكر زيادة في ضربات القلب وزيادة في ضغط الدم ومن ثم التعب الشديد والوهن الجسدي والنوم الكثير وتختلف مدة هذة المرحلة من فرد الى أخر وكذلك حسب كمية القات المستهلكة.

ومن اعراضه المرضية يضعف المني عند الرجال ويسبب احتباس الادرار وتلف الكلى واوجاع المعدة والامساك ويزيد من أحتمالية مرض السكري،كما ان لهُ احياناً اعراض تشبه الجنون،وقد ادرجت منظمة الصحة العالمية مادة (القات) ضمن المواد المخدرة عام 1973 وذلك بعد عدة ابحاث مستفيضة (متولي،2000،ص39) أضافة لكل ماذكر اعلاه هناك عقاقير نسبب الهلوسة واختلال في الحواس البصرية والسمعية مثال ذلك (حامض الليسيوجيك،الميسكالين،الزايلوسابين)

وهنا يتبادر الينا السؤال التالي : كيف تعرف الاسرة ان لديها شخص مدمن ومتعاطي للمخدرات ؟

وذلك من خلال بعض الملاحظات التي تظهر على الفرد وعلى سلوكه وتصرفاته منها :

Corresponding author:

- تغيير في نوعية وعدد الاصدقاء
- زيادة العدوانية والشراسة في التعامل مع الاخرين
- محاولة للانسحاب الاجتماعي والعزلة عن كل الافراد السابقين
- ضعف وتراجع في التحصيل العلمي
- اهمال وتكاسل في التغيب عن العمل
- زيادة كبيرة وغير مبررة في الحصول على المال وعدم الافصاح في اي مجال يتم صرفها
- عنف وتوتر في نوع العلاقة مع الاهل والاخوة والاقارب
- تراجع المستوى الصحي وظهور علامات الشحوب احياناً على ملامح البشرة

المبحث الثالث

أسباب ودوافع تعاطي المخدرات

نتطرق في هذا المبحث الى اهم الاسباب والدوافع التي تؤدي بالفرد الى تعاطي المخدرات ومن ثم الادمان عليها ويمكن اجمالها بما يلي :

- **اسباب اجتماعية:**

تتعدد الاسباب الاجتماعية التي تؤدي الى الادمان على المخدرات ومنها:

1 ـ المشكلات الاسرية : تعد الاسرة عاملاً اساسياً في عملية التنشئة والضبط الاجتماعي عند الابناء،فقد تتبنى الاسرة أسلوب القسوة والعقاب في تعاملها مع الابناء الامر الذي يجعل من عملية التنشئة محفوفة بالقسوة والاضطهاد وعدم احترام الذات مما يؤثر سلباً على شخصية الابن وتترك أثر واضح في سلوكه وعدم شعورهُ بالامان مع أبويه،ومن جهة اخرى قد يتعامل الوالدين مع ابنائهم باسلوب التساهل والدلال المفرط مما يدفع احياناً بالابناء الى الانحراف بسهولة من دون رقيب او حسيب (العجيلي،2012،ص198) اذن ان العلاقات الاسرية الناجحة بين الوالدين والابناء لها الأثر الكبير في سلوك الابناء سواء كانت سلباً ام ايجاباً وان النزاع والخلافات الاسرية المتكررة قد يتحول الى صراع يهدد وحدة وكيان الاسرة ويزعزع وظائفها ويقوض الروابط بين افرادها مما تدفع بالفرد احياناً الى التعاطي ومن ثم الادمان على المخدرات (رشيد،1996،ص102)

2 ـ رفقة الاصدقاء : ان الحقيقة الثابتة والمؤكدة هي ان الامسان خلق ليكون اجتماعياً،اذا فأن جماعة ورفقة الاصدقاء تعد من الجماعات التي تترك بصمة وأثر واضح المعالم على سلوك الفرد،أذ تعد مرآة عاكسة لاخلاقه وصفاتهُ وألتزامته بالقيم والعادات والمبادئ والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع.

Corresponding author:

من أبرز الاساليب التي يستخدمها رفقاء السوء من اجل كسب الفرد وتشجيعهُ على تعاطي المخدرات من خلال توفيرها لهُ بسهولة وبالمجان لاسيما في المرات الاولى للتجربة وعند القيام بالتعاطي أشعارهُ بالقبول والرضا والمكانة المميزة بين اقرانه،اما عند رفضه للتعاطي فتكون معاقبتهُ بالأستهزاء والسخرية منه ورفض وجوده ضمن المجموعة (رفعت،1996،ص82)

3 ـ ضعف الوازع الديني : ان الوازع الديني لهُ الأثر الكبير في تهذيب النفس البشرية وأصلاحها وحث الافراد على فعل الخير ومساعدة الاخرين وغرس كل الصفات النبيلة والسامية التي تنادي بها كل الاديان السماوية وبالاخص دين الاسلام في شخصية الفرد، ومن المعلوم ان كل الاديان حرمت إيذاء النفس البشرية وعدتهُ خطيئة لا تغتفر ونوع من انواع الانتحار الذي يجزى فاعلهُ بالتخليد في النار، وبما ان دين الاسلام قد حث على حماية النفس البشرية وحماية الضرورات الخمس وهي (العقل والنفس والعرض والدين والمال)وبما ان التعاطي والادمان تضر بهذه الضرورات الخمسة فقد حرص الدين الاسلامي على تحريمها لما لها نت أثار سلبية ضارة على الفرد والاسرة والمجتمع (المغربي،1963،ص79)

4 ـ دور وسائل الاعلام : ان لوسائل الاعلام دور مهم ومؤثر في المجتمع وتأتي بعد مرتبة الاصدقاء من حيث التأثير، فالمراهق والحدث يقلد حركات وتصرفات الشخصيات البارزة كالممثل او المطرب او اصحاب الاعلانات التجارية، وقد يحدث ان تعرض وسائل الاعلام والتلفاز افلام او مسلسلات عن الادمان على المخدرات وكيف يصل الشخص المتعاطي الى الشعور بالسعادة والنشوة والراحة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية وكل هذه تدفع بالمتلقي الى محاولة تقليدهم بدون ادراك لخطورة الموقف وتداعياتهُ السلبية، أذ ان هذه المناظر تساعد على تشويه ذهن المشاهد المتلقي وعدم وضوح الرؤية الحقيقية لديه (رفعت،1996،ص76)

5 ـ شغل اوقات الفراغ : لقد أشارت العديد من البحوث والدراسات الى ان اغلب المشكلات السلوكية لها ارتباط وثيق بوقت الفراغ، وأن عدم توافر فرص جيدة لاستثمار الوقت في أنشطة هادفة بناءة يؤدي الى ميل الافراد ولاسيما الشباب منهم الى ارتكاب الافعال المخالفة لقواعد وسلوك ونظام المجتمع، وان نسبة كبيرة من الانحرافات السلوكية والجرائم المختلفة والتعاطي والادمان على المخدرات ترتكب بدون قصد واضح وانما لمجرد شغل وقت الفراغ.

اذن ان اوقات الفراغ وسيلة ذات حدين إما ان تستغل في جوانب الترفيه والترويح عن النفس وممارسة انشطة رياضية وفنية وتعليمية مفيدة، او تستغل بطريقة سيئة فتكون أرض خصبة لاستنبات الجرائم بمختلف انواعها، ولا ننسى التنويه الى ان الشباب في العراق يعاني من قلة أماكن الترفيه عن النفس وقلة النوادي الرياضية ودور المطالعة والنوادي الفنية مما يدفع بهم الى

Corresponding author:

شغل اوقات فراغهم في سلوكيات واساليب سيئة مثل التجمع في النوادي الليلية او لعب القمار او التسكع في الشوارع والازقة والادمان على تعاطي المخدرات(عطية،ص208)

- **اسباب نفسية :**

يعد التطور العلمي والتكنلوجي وتعقد الحياة البشرية ودخول الألات الحديثة في حياة الافراد، وظهور الصراع الطبقي والتنافس كلها عوامل خلفت ورائها الكثير من المأسي للمجتمعات البشرية، أذ اصبح الفرد مجبراً على مواجهة متطلبات الحياة العصرية بمستلزمات مادية متنوعة ،وقد ينجح الفرد في توفير هذه المستلزمات او قد يفشل او على اقل تقدير لا يتمكن من توفيرها جميعاً مما يؤدي به الى الشعور بالخيبة والاحباط.

ويرى بعض الباحثين ان اسباب التعاطي والادمان ترجع الى نوع من الضغوط النفسية مثل شعور الفرد بالكره او نتيجة الفشل او الاحباط والخيبة في عمل او دراسة، ولكي يحاول الفرد نسيان ما يمر به من ظروف نفسية سيئة فأنه يلجأ الى تعاطي المخدرات سواء كان بصورة منتظمة او متقطعة، ومن ابرز الاسباب النفسية لدى الفرد للتعاطي هي (جلب السعادة والسرور، نسيان الألآم والهموم، التخلص من الأرق ،الشعور بالذنب تجاه فعل او عمل ما وغيرها من الاسباب الاخرى)(عثمان،1974،ص43)

- **اسباب اقتصادية :**

تتداخل وتتشابك الاسباب الاقتصادية التي تؤدي الى تعاطي المخدرات ومنها:

1- تراجع وانخفاض مستوى المعيشة :

لقد عانى ولازال يعاني المجتمع العراقي من الازمات المتواصلة والحروب المتلاحقة والحصار الاقتصادي على مدى اكثر من ثلاثة قرون والتي ادت الى ضيق وضعف وتراجع في موارد الحياة الاقتصادية وتدني المستوى المعاشي للأفراد وعدم توفير أبسط مستلزمات الحياة الاساسية للأفراد مما أدى الى تدهور كبير في قيم ومبادئ وسلوكيات الافراد التي تعد بمثابة الحجر الاساس للبنية الاجتماعية للمجتمع، ولا يخفى علينا انه عندما تتدهور القيم الاجتماعية فهنا ستنطلق سلوكيات وافعال غير سوية بين الافراد، اذن ان عدم توفير واشباع الحاجات الاساسية للفرد يكون لهُ انعكاس واضح على احترام الفراد للقوانين والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية، وان تدني مستوى المعيشة والسكن الغير ملائم وعدم متابعة الاهل للأبناء بسبب انشغالهم بتوفير لقمة العيش كلها اسباب مجتمعة تدفع بالأبناء الى الهروب من هذا الواقع المرير الذي يعانون منه واللجوء الى الادمان على المخدرات (عيد،2009،ص83)

Corresponding author:

2 ـ البطالة وقلة فرص العمل :

بما ان العمل هو عصب الانتاج والتنمية والحافز لصقل شخصية الفرد وبناء مستقبله، فان البطالة مشكلة تؤدي الى ظهور مشكلات اجتماعية متداخلة فيما بينها،أذ تؤدي البطالة الى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وعلى مستوى الفرد تؤدي الى شعوره بالملل والتمرد والاحباط والضغوط النفسية واضطراب في مواقيت النوم والطعام والاكتئاب والاغتراب والشك والخوف من المستقبل وضعف الثقة بالنفس واضطراب الهوية، ومن ابرز الاثار السلبية للبطالة ايظاً وشعور الفرد بالنقمة على المجتمع فاقداً الانتماء لهُ وهذة كلها عوامل تدفع به الى الادمان على المخدرات ومن هنا يصبح ارض خصبة للاستدراج ويصبح عنصر هدم في المجتمع كمحاولة منه للتغلب على كل هذة المشاعر السلبية (عامر،2019،ص29)كما وتؤكد اغلب الدراسات والبحوث في دول العالم من ان الازمات السياسية والحروب المستمرة وماتفرزه تؤدي الى بروز طبقة من الافراد تواجه مشكلات اجتماعية خطيرة منها زيادة عدد المتسربين من مقاعد الدراسة وزيادة عدد العاطلين عن العمل مما يدفع بهم الى اللجوء الى الادمان على المخدرات.

اضافة الى اسباب اخرى يمكن ايجازها بما يلي :

1ـ بعد عام 2003 ونتيجة لحالة الفوضى وضعف مؤسسات تنفيذ القانون في حينها،سعت بعض المجموعات الى استغلال الوضع الامني والسياسي الهش والفراغ الحدودي لتشكيل عصابات منظمة ذات سطوة ونفوذ واسعين للمتاجرة بالمخدرات.

2ـ انفتاح منافذ حدود العراق مع دول الجوار بعد ان كانت جميعها مغلقة في زمن النظام السابق، اضافة لموقع العراق ضمن الخط المحاذي للدول المنتجة والمصدرة والمستهلكة للمخدرات وسعة الرقعة الجغرافية للحدود مع دول الجوار مع الاشارة لوجود فجوات وثغرات امنية ضمن الشريط الحدودي، وبصدده نشير الى وجود مطابخ بدائية ومعامل محلية لتصنيع المواد المخدرة ضمن المناطق السكنية المحاذية للشريط الحدودي.

3ـ امتياز المواد المخدرة المتداولة حالياً (الكريستال ـ الكتباتون) برخص ثمنها لدى دول الجوار اضافة الى خصائصها الكيميائية اذ تكون بدون طعم ورائحة مما سهل من انتشارها اكثر واسرع.

Corresponding author:

4 ـ اعتماد العصابات الارهابية على جزء كبير من ايراداتها المالية على المتاجرة بالمخدرات وهي التي ترعى عملية نقلها من بلد الى اخر اي تحت حمايتها.

5 ـ عدم تناسب توسع وانتشار جرائم المخدرات مع اجهزة متابعتها ومكافحتها

6 ـ الانفتاح المطلق والغير مقيد لأجهزة التواصل والاتصال مما سهل على العصابات عملية الترويج والمتاجرة .

7 ـ ضعف الوعي المجتمعي والديني والصحي بالمخاطر الناجمة عن تعاطي المواد المخدرة.

المبحث الرابع

طرق وسبل الوقاية من الادمان على المخدرات

ان مكافحة هذه المشكلة والحد او القضاء عليها يتطلب وضع جملة من السبل والبرامج لتكون الاساس في بناء استراتيجية وطنية ودولية متكاملة للوقاية والمواجهة والتصدي لهذه الأفة وان تتعاون جميع الاجهزة الحكومية والغير حكومية بهدف الحد او التقليل من مخاطرها، ويكون من خلال:

- **دور الاسرة :**

من الضروري ان تقوم الاسرة بدور فاعل ومؤثر في مكافحة هذة المشكلة من خلال:

1- على الوالدين النهوض بواجباتهم التربوية والاخلاقية واعداد ابنائهم ورعايتهم وفق المبادئ والقيم النبيلة التي يحث عليها دين الاسلام، والتعاون مع المدرسة والمتابعة الدورية لا بنائهم.

2 ـ يجب على الاسرة متابعة تحركات ابنائهم والتعرف على اصدقائهم واماكن قضاء اوقات فراغهم وميولهم ورغباتهم.

3 ـ حث الاسرة وتوجيهها بضرورة معالجة حالات الادمان للمخدرات داخل افراد الاسرة بشكل عقلاني وبدون تهور.

Corresponding author:

- **دور الجامعة والمؤسسة التعليمية :**

تعد المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى المؤسسات التي تهتم بالفرد وتعدهُ مصدراً للتنمية وثروة من ثروات المجتمع،ويمكن لهذة المؤسسات ان تؤدي دورها الفاعل في علاج هذة المشكلة والوقاية منها من خلال :

1 ـ دعوة الباحثين وطلبة الدراسات العليا على عمل الابحاث والدراسات العلمية والاجتماعية المتخصصة حول مشكلة المخدرات والبحث في اسبابها واثارها ونتائجها وطرق الوقاية منها.

2 ـ حث الجامعات والمؤسسات التربوية على أقامة الندوات والمؤتمرات العلمية للحث والتوجيه نحو هذة المشكلة ومخاطرها.

3 ـ التعاون مع وزارة الصحة من اجل القيام بحملات صحية والفحص الدوري للطلاب لمعرفة الأصابة مبكراً والوقاية منه.

- **دور المؤسسات الدينية :**

ويكون من خلال :

1ـ ضرورة التأكيد على ان جميع الاديان حرمت تعاطي المخدرات وتنمية الوعي الديني ضد مخاطره على صحة الفرد.

2 ـ حث خطباء المساجد على المشاركة الفعالة في توعية الافراد ولاسيما الشباب منهم من خلال الخطب والمحاضرات الدينية على خطورة الادمان على المخدرات واثارها الضارة.

- **دور المؤسسات الامنية والتشريعية والقانونية :**

ويكون ذلك من خلال :

1 ـ العمل على استحداث دوائر وأجهزة امنية متخصصة في الكشف والمتابعة حول جرائم المخدرات مع توفير الدعم المادي واللوجستي لهذة الاجهزة من أجل انجاح خطط اكتشاف طرق وأماكن تداول هذة المواد.

2 ـ تفعيل القوانين الصارمة بحق تجار ومروجي المواد المخدرة ،والعمل على تشديد العقوبات المفروضة على متعاطي ومروجي وتجار المخدرات من خلال أعادة تفعيل عقوبة الاعدام بالنسبة للتجار.

Corresponding author:

3 ـ ضرورة تحصين ودعم كوادر الاجهزة الامنية والقانونية المتخصصة بمكافحة جرائم المخدرات مادياً وبشرياً؟

- **دور المؤسسات الصحية :**

يكون من خلال :

1 ـ ضرورة التوجيه نحو انشاء مراكز طبية ونفسية متخصصة لعلاج مدمني المخدرات مع تزويدهم بما يحتاجون من كوادر مهنية وخبرات طبية متكاملة.

2 ـ توجيه وزارة الصحة لكافة كوادرها الطبية بضرورة تقنين استعمال واستخدام الادوية المخدرة وألزام الصيدليات بمنع بيع بعض انواع الادوية التي بتكرار استعمالها يدمن عليها الانسان(محمد و عبد العزيز،2024،ص 137)

فضلاً عن قيام وزارة الصحة والبيئة وبالتعاون مع الاجهزة الرقابية الاخرى بمكافحة هذة المشكلة من خلال وضع خطة أستراتيجية وطنية للحد من انتشار المواد المخدرة ،اضافة الى العمل على تحديث قانون المخدرات رقم (68) لسنة (1965) كونهُ لم يعد يلائم تطورات المشكلة في الوقت الحاضر،فضلاً عن تفعيل دور الجامعات في نشر الوعي بين ابنائنا وتحذيرهم من خطورة الانزلاق في مسارها.

وبالختام يتضح ان مشكلة الادمان على المخدرات تشكل تهديداً وخطراً مزدوجاً على الفرد والمجتمع معاً، ولذا لابد من توحيد الجهود بين الحكومات والمؤسسات كافة لمكافحة هذة المشكلة من خلال منهج متكامل يشمل القوانين الصارمة والبرامج الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن العمل على معالجة الاسباب الرئيسة التي تدفع بالافراد للانخراط في هذا المأزق الخطير، لابد من بيان بما ان مشكلة المخدرات اصبحت قضية عالمية بل ومن اكبر المعضلات التي تعاني منها كافة الدول وشعوبها ،لذا فقد سعت الدول على محاربة هذة الأفة الخطيرة من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات والمعاهدات ،والعراق واحدة من هذة الدول،أذ وقع على مجموعة من هذة الاتفاقيات منها:

** انضمام العراق الى اتفاقية الامم المتحدة (المواد ذات التأثير النفسي لعام 1971)

** انضمام العراق الى اتفاقية الامم المتحدة (مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988)

Corresponding author:

** انضمام العراق الى الاتفاقية العربية (مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994)

فضلاً عن ان الاحكام القضائية في العراق كانت غير متشددة على جريمة الاتجار بالمخدرات، اما قانون عام 2017 كان يعد حقيقة قانون ضعيف او يمكن القول انه قانون به ثغرات وهفوات، ومن ابرز هذة الثغرات هي تحويل العقوبة من السجن المؤبد الى السجن لمدة (5) سنوات لمروجي المخدرات وهذة العقوبة حقيقة لاتوازي حجم الضرر الذي يلحق بافراد المجتمع نتيجة انتشار المخدرات التي تعد ثاني اخطر جريمة في العالم.

لكن بحلول عام 2021 اصدرت المحاكم القضائية العراقية احكام بالاعدام او السجن المؤبد بحق تجار المخدرات وجاءت هذة القرارات نتيجة حوارات ونقاشات مستفيضة بين الحكومة والقضاء العراقي اقتضت باعتماد اقصى العقوبات محاولة بذلك السيطرة على مشكلة المخدرات التي باتت تشكل تهديد أمني خطير على البلاد.

وقد شكل مجلس الوزراء لجنة وزارية مهمتها انشاء جهاز لمكافحة المخدرات على غرار جهاز مكافحة الارهاب وذلك باعتباره ملف ارهابي تقوده جهات تحاول تخريب وحدة المجتمع العراقي.

ان القانون الخاص بالإتجار بالمخدرات يجب ان يعدل باستمرار لأسباب منها:-

*القانون القديم لم يعد ينسجم مع تطور اساليب التجار.

* القانون لم يعد ينسجم مع الوسائل والادوات الحديثة المستخدمة في المتاجرة.

وبالنهاية يمكن القول ان السياسات المعتمدة الى حد الان لم تنجح في الحد من مشكلة المخدرات التي باتت تؤرق كل دول العالم ولا تستثني احداً.

Corresponding author:

المقترحات والتوصيات :

خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات المناسبة للدراسة منها على سبيل الحصر :

1 ـ مفاتحة وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي لادراج المواضيع التي تتبنى مشكلة تعاطي المخدرات واثارها السلبية في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطرق علمية مدروسة ، مع اعادة النظر باساليبها التربوية وتكييفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية دورها وتاثيرها على ابناءنا الطلبة مع الاهتمام بمسالة اقامة الحلقات النقاشيه والورش للتوعيه بكل جوانب مشكلة الادمان على المخدرات

2- دعوة الجهات الحكومية مثل وزارة الشباب والرياضة الى توفير وتهيئة النوادي الرياضية بكافة اصنافها بهدف استقطاب اكبر عدد ممكن من الشباب لممارسة الانشطة الرياضية .

3- حث وتوجيه منظمات المجتمع المدني المهتمة بفئة الشباب الى اعداد البرامج والانشطه التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمختطر هذه الافة .

4 ـ دعوة دوائر الاوقاف الدينية ودوائرها الفرعية في جميع المحافظات بتكثيف الخطاب الديني حول مخاطلا المخدرات واثارها على الفرد والاسرة والمجتمع.

Corresponding author:

5 ـ حث وزارتي الدفاع والداخلية لضبط الحدود العراقية من أجل تطويق هذة الازمة وضمان عدم دخولها عبر الحدود وملاحقة كل المتورطين بالمتجارة فيها.

6 ـ إعطاء الاهمية القصوى للتخصصات الاجتماعية ومنها علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وزجهم في مؤسسات الدولة المختلفة كونهم المعنيين بدراسة العوامل والاثار والاسباب النفسية والاجتماعية للمخدرات على ابنائنا.

7 ـ دعوة وزارة الصحة في انشاء مستشفيات تخصصية لمعالجة حالات الادمان مع تزويدها بكل الكوادر التخصصية المطلوبة من أطباء وأطباء نفسيين ومرشدين نفسيين.

8 ـ حث وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبالتنسيق مع وزارة التخطيط وخبراء في علم الاجتماع بأعادة النظر بأستمارة الدخل البديل وذلك من اجل ضمان حصول كل المستحقين من الفئات الهشة والمهمشة من افراد المجتمع فعلياً لراتب الحماية الاجتماعية مع توفير فرص عمل للعاطلين.

9 ـ دعوة وسائل الاعلام المرئية والسمعية بضرورة بث القيم والمعايير والمبادئ السامية بين الشباب وتوعيتهم ضد مخاطر الادمان على المخدرات.

Corresponding author:

المصادر:

1- رشيد،اسماء جميل،العنف الاجتماعي والمجتمع ،سلسلة عالم المعرفة،مصر،1996.

2- جلود ،ميثاق خير الله،انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية ومخاطرها على مستقبل الاجيال الناشئة،مدلة دراسات اقليمية،العدد (7)2007.

3- القرني،بريك بن عائض ،المخدرات الخطر الاجتماعي الداهم،المنهل للنشر والتوزيع،الرياض،2010،ط5.

4 - العمارات ،فارس ،جرائم العصر من الرقمية الى السيبرانية ،دار الخليج للنشر والتوزيع،2023.

5 - شكري،علي يوسف،الارهاب الدولي،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،2008،ط1.

6 -شكري،علي يوسف،الارهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد،دار السلام الحديثة،مصر،2008،ط1.

7 - محمد،دينا داود ،الادمان على المخدرات،مجلة كلية التربية للبنات،المجلد(28)،2017.

8 - العجيلي،محمد صالح ربيع،مثلث الرعب العالمي للجريمة،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان،2012.

9 - المغربي ،سعد ،ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية اجتماعية،دار المعارف،مصر،1963.

10 - رفعت،محمد،أدمان المخدرات أضرارها وعلاجها،دار المعارف للطباعة والنشر،بيروت،1996.

11 - مصيفر،عبد الرحيم،الشباب والمخدرات،الكويت، 1985،ط1.

12- السعد ، صالح،المخدرات واسباب انتشارها،الاردن،1997.

13 - متولي،فؤاد بسيوني،ظاهرة انتشار وادمان المخدرات،جامعة طنطا،2000،ط1.

14- عطية ،سميرة حسم،دور المراكز البحثية في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات وتأثيرها على المجتمع العراقي،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد(43).

15- عثمان، أمال عبد الرحيم،ظاهرة استعمال المخدرات واسباب انتشارها،جامعة القاهرة،1974.

16 - عيد،محمد فتحي، دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات،الرياض،2009.

Corresponding author:

17 ـ عامر ،طارق عبد الرؤف محمد،اسباب وابعاد ظاهرة البطالة واتعكاساتها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها ،دار اليازوردي العلمية،2019.

18 ـ محمد،حمدان رمضان و عبد العزيز،احمد، مشكلة تعاطي المخدرات وعلاقتها بتنامي السلوك الاجرامي في العراق،المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية،وقائع بحوث المؤتمر العلمي (أخطار وتحديات انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية،المجلد(2) 2024.

Corresponding author:

Sources:

-1Rashid, Asma Jamil, social violence and society, knowledge World Series, Egypt, 1996.

-2skins, the Charter of God's goodness,the spread of drugs in the kingdom of Saudi Arabia and its risks to the future of young generations, Regional Studies guide, Issue (7)2007.

-3Al-Qarni, brick bin aaad, drugs, the imminent social danger, Al-Manhal publishing and distribution,Riyadh, 2010, Vol.5.

-4buildings, Persia, crimes of the era from digital to cyber, Gulf house for publishing and distribution, 2023.

-5Shoukry, Ali Youssef, international terrorism, Osama publishing and distribution house, Amman, 2008, Vol. 1.

-6Shukri, Ali Youssef, international terrorism under the new world order, modern Dar es Salaam, Egypt,2008, Vol.1.

-7Mohammed, Dina Daoud, Drug Addiction, journal of the College of education for girls, Vol. (28), 2017.

-8Al-ajili, Mohammed Saleh Rabie, the Triangle of the global horror of crime, Majdalawi publishing and distribution house, Amman, 2012.

-9Maghrabi, Saad, the phenomenon of cannabis use is a Psychosocial Study, Maarif House, Egypt,1963.

-10Refaat, Mohammed, drug addiction, its harms and treatment, Maarif printing and publishing house, Beirut, 1996.

-11musaifer, Abdul Rahim, youth and drugs, Kuwait, 1985, p. 1.

-12Al-Saad, Saleh, drugs and the causes of their spread, Jordan,1997.

Corresponding author:

-13Metwally, Fouad Bassiouni, the phenomenon of the spread of drug addiction, Tanta University,2000, Vol. 1.

-14Atiya, Samira Hasm, the role of research centers in reducing the phenomenon of drug proliferation and its impact on Iraqi society, al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, issue(43.(

-15Othman, Amal Abdel Rahim, the phenomenon of drug use and the causes of its spread, Cairo University,1974.

-16Eid, Mohammed Fathi, the role of civil society institutions in reducing the demand for drugs, Riyadh, 2009.

-17Amer, Tarek Abdul Rauf Mohammed, causes and dimensions of the unemployment phenomenon and its negative repercussions on the individual, family, society and the role of the state in confronting it, Al-yazurdi scientific house, 2019.

-18Mohammed, Hamdan Ramadan and Abdul Aziz, Ahmed, the problem of drug abuse and its relationship to the growth of criminal behavior in Iraq, National Center for Occupational Health and safety, Proceedings of the scientific conference Research (dangers and challenges of the spread of drugs and Psychotropic Substances, Vol.2) 2024.

Corresponding author: